@ 366 @ وجد مساو إذ هو مقام مدح ومبالغة وهو يحتمل مثل ذلك . انتهى . .

وتعقبه الشيخ قاسم : بأن هذا يفوت فائدة اختصاصه بالذكر حينئذ وهو خلاف المقصود . اه . .

قال : وقول ابن حنبل : ما بالبصرة أعلم من بشر بن الفضل ، أما مثله فعسى . اه يقتضى أن عرفهم كان كذلك . .

وكذلك ما نقل عن بعض المغاربة ويقال : (إنه ابن حزم) أنه فضل صحيح مسلم على صحيح البخاري (فإن ذلك ليس للأصحية بل لما ذكره المؤلف بقوله) فذلك فيما يرجع إلى حسن السياق وجودة الوضع (والترتيب) وكونه ليس فيه بعد الخطبة إلا الحديث فقط فسهل تناوله بخلاف البخاري فإنه قطع الأحاديث في الأبواب باستنباط الأحكام منها ، وأورد كثيراً منها في غير مظنته .